البلبل والفيل

الدّرس التّربوي: عدم الحسد

البلبل والفيل

يَعِيشُ فِيلٌ صَغِيرٌ فِي الْغَابَةِ. هَذَا الْفِيلُ يُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْمَرَحَ فِي أَرْجَاءِ الْغَابَةِ الْفَسِيحَةِ، وَهُوَ سَعِيدٌ لِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ بِحُرِّيَّةٍ وَيَمْرَحَ كَمَا يَشَاءُ. مِنْ بَيْنِ هِوَايَاتِهِ مُطَارَدَةُ الْفَرَاشَاتِ الْجَمِيلَةِ الْمُزَرْكَشَةِ، وَاللَّعِبُ بِالْمَاءِ فِي بُحَيْرَةِ الْغَابَةِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ الْفِيلُ يَمْرَحُ كَعَادَتِهِ فِي الْبُحَيْرَةِ. هَا هُوَ يَضَعُ خُرْطُومَهُ فِيهَا، وَيَسْحَبُ بِهِ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَالِيًا، وَيَرُشُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُسْتَمْتِعٌ بِوَقْتِهِ لَا يَأْبَهُ لِشَيْءٍ مِنْ حَوْلِهِ، إِذْ بِصَوْتٍ عَذْبٍ يُطْلِقُ أَلْحَانًا شَجِيَّةً يَأْتِي مِنَ الشَّجَرَةِ الْبَاسِقَةِ الَّتِي بِجَانِبِ الْبُحَيْرَةِ. اِلْتَفَتَ الْفِيلُ إِلَى الشَّجَرَةِ بَاحِثًا عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، فَأَبْصَرَ بُلْبُلًا جَمِيلًا مُزَرْكَشًا يَشْدُو بِأَعْذَبِ الْأَلْحَانِ. تَأَمَّلَ الْفِيلُ الْبُلْبُلَ وَهُوَ مُنْبَهِرٌ بِجَمَالِهِ وَعُذُوبَةِ صَوْتِهِ، ثُمَّ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالْغَيْرَةِ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ الرَّائِعِ، وَازْدَادَتْ غَيْرَتُهُ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْبُلْبُلَ يُحَلِّقُ بِجَنَاحَيْهِ فِي سَمَاءِ الْغَابَةِ.

مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، نَغَّصَتْ الْغَيْرَةُ سَعَادَةَ الْفِيلِ الصَّغِيرِ وَعَكَّرَتْ صَفْوَ تَفْكِيرِهِ. فَكَانَ دَائِمًا يُفَكِّرُ فِي سِرِّ جَمَالِ ذَلِكَ الطَّائِرِ الْعَجِيبِ

وَسَعَادَتِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، قَرَّرَ أَنْ يُصْبِحَ مِثْلَ الْبُلْبُلِ، وَأَنْ يَتَعَلَّمَ الطَّيَرَانَ وَالْغِنَاءَ. رَكَضَ الْفِيلُ فِي الْغَابَةِ، وَحَرَّكَ أُذُنَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ مُحَاوِلًا أَنْ يُرَفْرِفَ لِيُحَلِّقَ وَيَطِيرَ. كَانَ مَنْظَرُهُ مُضْحِكًا لِلْغَايَةِ، فَمَهْمَا رَفْرَفَ بِأُذُنَيْهِ لَنْ يَسْتَطِيعَ الطَّيَرَانَ لِأَنَّ جِسْمَهُ ضَخْمٌ وَثَقِيلٌ، حَتَّى أَنَّ بَعْضَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ سَخِرَتْ مِنْهُ وَمِنْ تَصَرُّفِهِ الْغَرِيبِ. تَفَطَّنَ الْفِيلُ الصَّغِيرُ إِلَى ضَحَكَاتِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ حَوْلِهِ، فَخَجِلَ مِنْ تَصَرُّفِهِ، وَذَهَبَ إِلَى الْبُحَيْرَةِ. بَعْدَ أَنْ فَشِلَ فِي الطَّيَرَانِ، قَرَّرَ أَنْ يُجَرِّبَ الْغِنَاءَ، فَرَفَعَ خُرْطُومَهُ فِي الْهَوَاءِ، وَأَطْلَقَ صَوْتًا حَادًّا مُزْعِجًا اهْتَزَّتْ لَهُ أَرْجَاءُ الْغَابَةِ وَفَزِعَتْ مِنْهُ الْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ. اِنْتَبَهَ الْفِيلُ إِلَى حِدَّةِ صَوْتِهِ وَخُشُونَتِهِ، فَتَوَقَّفَ فَوْرًا وَهُوَ يَشْعُرُ بِخَجَلٍ شَدِيدٍ، وَشَعُرَ بِالْمَرَارَةِ لِأَنَّ مُحَاوَلَاتِهِ بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْبُلْبُلِ مَهْمَا حَاوَلَ.

كَانَ الْبُلْبُلُ يُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ، فَاسْتَغْرَبَ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الْفِيلِ الصَّغِيرِ وَالْمُحَاوَلَاتِ الْيَائِسَةِ الَّتِي يَبْذُلُهَا دُونَ جَدْوَى. نَادَى الْبُلْبُلُ الْفِيلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ نَاصِحًا: "أَيُّهَا الْفِيلُ الصَّغِيرُ، لِمَاذَا تُحَاوِلُ أَنْ تَصِيرَ مِثْلِي؟ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ." فَرَدَّ الْفِيلُ قَائِلًا فِي خَجَلٍ: "لَقَدْ أُعْجِبْتُ بِصَوْتِكَ الْجَمِيلِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الطَّيَرَانِ، فَشَعُرْتُ بِالْغَيْرَةِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ." اِبْتَسَمَ الْبُلْبُلُ وَقَالَ: "لَقَدْ وَهَبَ اللهُ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ قُدُرَاتٍ خَاصَّةً بِهِ.

TuniTests

فَمِثْلَمَا وَهَبَنِي الْقُدْرَةَ عَلَى الطَّيَرَانِ وَالْغِنَاءِ، لَقَدْ وَهَبَكَ جِسْمًا قَوِيًّا وَأَنْيَابًا جَمِيلَةً نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ وَخُرْطُومًا طَوِيلًا يُسَاعِدُكَ فِي الْحُصُولِ عَلَى الْغِذَاءِ."

اِقْتَنَعَ الْفِيلُ بِصِحَّةِ كَلَامِ الْبُلْبُلِ الْحَكِيمِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُصْبِحَا صَدِيقَيْنِ. وَافَقَ الْبُلْبُلُ عَلَى الْفَوْرِ، وَأَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ يُقَضِّيَانِ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَقْتِ مَعَ بَعْضِهِمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَمْرَحَانِ وَيَلْعَبَانِ بِمَاءِ الْبُحَيْرَةِ.

الشّرح:

شجيّة: جميلة / الباسقة: الطّويلة / نغّصت: أفسدت

عكّرت صفو تفكيره: شوّشت صفاء تفكيره / وهب: أعطى، منح

أسئلة للنّقاش:

- ما رأيك في تصرّف الفيل؟

- ما رأيك في موقف البلبل وكلامه؟

- هل الحسد سلوك جيّد؟ لماذا؟

- إذا رأيت أنّ صديقك اشترى ثيابا جديدة أو لعبة جديدة، كيف تتصرّف؟ (لا أحسده بل أبارك له وأشاركه فرحته)

- نجح رامي في دراسته أمّا سامي فقد رسب. أحسّ سامي بالغيرة وقطع صداقته مع رامي. بماذا تنصح سامي؟

- في نهاية السّنة، نجح أخوك ورسبت أنت. اشترى أبوك درّاجة لأخيك ولم يشترلك شيئا. كيف تتصرّف؟

- إلى ماذا يؤدّي الحسد؟

- أن تقارن بينك وبين غيرك، هل هذا سلوك جيّد؟ لماذا؟ (عمل فردي ثمّ ثنائي)

- ما هي صفاتك الإيجابيّة وما هي صفاتك السّلبيّة؟ لكي تنجح في الحياة ماذا يجب أن تفعل؟ (التّركيز على نقاط القوّة، والتّحسين من نقاط الضّعف) (عمل فردي ثمّ ثنائي)

عمل فرقي:

- لماذا يجب أن لا نحسد غيرنا؟

- كيف نشعر بالسّعادة ونتجنّب الحسد؟ (يجب أن نركّز على ما نمتلكه ولو كان بسيطا ونستمتع به، ولا نركّز على ما يمتلكه غيرنا)

توصيات للأولياء:

الوليّ (ة) الفاضل (ة)،

ابنكم شارك في درس حول عدم الحسد، نرجو منكم أن تتفاعلوا مع ما تعلّمه ابنكم وأن تتناقشوا معه في هذا الموضوع والأفكار الّتي تعلّمها.
نوصيكم أيضا بأن:

- تتحدّثوا معه حول أضرار الحسد.

- تشجّعوه على أن يحبّ الخير للنّاس ولا يقارن نفسه بغيره.

- تتناقشوا معه حول أهمّيّة القناعة.

- وتذكّر(ي) دائما أنّك قدوة لابنك.